رهبانية الكرمل	٢٦	٢٦	القديس يوحنا الصليبي
الطوباوية فرنسيسكة امبواز	١٥	١	الطوباوية مريم الملائكية

(تنبيه) ان مدير الجماعة موكل بان يخبر الاعضاء عن الغفرانات التي يمكنهم ان يكسبوها في هذه الحفلات وغيرها التي لم نذكرها خوف الاطالة

مدرسة عين طورا

نبذة تاريخية في اصلها لاحد افاضل الاباء اللازاريين (تتمة)

وفي سنة ١٨٤٩ كان التأم الجمع العام فسافر الاب كروس مع الاب لاورا لحضور الجمع المذكور في باريس حيث مقر رئيس جمعيتنا العام. فعيّن الاب كروس استاذًا في مدرسة شالون الاكليريكية. وبقي هناك ثلث سنين ثم عاد الى باريس حيث قضى اجلهُ سنة ١٨٥٢. واما الاب لاورا فرجع الى سوريّة في اواخر سنة ١٨٤٩ وسُمّي اذ ذاك الاب لادريار رئيسًا لمدرسة عين طورا ففرح به الآباء والتلامذة ايّ فرح لمعرفتهم خصالهُ ومزاياهُ المشكورة. وبقي في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٥٢ التي فيها ذهب الى الاسكندريّة ولبث فيها الى سنة ١٨٥٥ ثم انتقل الى بعض اديرتنا في فرنسا واخيرًا عُيّن سنة ١٨٦١ رئيسًا لدير القديس يوسف في رُيو (Rio) حيث قضى نحبهُ سعيدًا ايامًا ومبرّات سنة ١٨٨٤. وهو الذي اشترى سنة ١٨٥١ المحل الكائن في زوق مصبح الى اليوم لقضاء ايام التزه الكبيرة. وهذا المتزه يحتوي على قطعة ارض كبيرة فيها اشجار الصنوبر والسنديان والعفص ذات الاغصان الغضة الكثيفة التي تغنيّ بظلّها الوارف التلامذة حين يمرحون. وتحت هذه الاشجار تصير عند المساء الصلاة الاعتياديّة او تلاوة الشهر المريمي حسب الاقتضاء. فيجتمع اذ ذاك الآباء والتلامذة حول هيكل مريم المقام من اغصان الاشجار يد التلاميذ انفسهم والمزيّن بالازهار والشموع المضيئة وبعد الصلاة في مدّة الصيف يتناول الجميع اكلة العشاء تحت ظلّ الاشجار فيتمّ بذلك الصفاء ويكتمل الرغد والهناء. وهذا المصيف مشرف على البحر يبعد عنهُ غربًا نحو نصف ساعة وبُعدهُ عن عين طورا مثل ذلك شرقًا. وفيهِ بئرٌ صافية الماء. وقد غُرس حولهُ لجهة البحر كرم يانع يُستخرج منهُ نبيذ ذهبيّ اللون لذيذ الطعم مشهور في هذه الجهات

وقبل ذهاب الاب لادريار الى الاسكندريّة كما سبق لنا القول اتاح الله تعزية كبرى لهُ وللمدرسة جمعاء الا وهو نقل ذخائر الشهيد كوسيليوس (Caucilius) من شهداء الديامبس المنوحة سنة ١٨٤٦ من البابا غريغوريوس السادس عشر للاب لادورا في احد اسفارهِ الى رومية مدَّة رئاستهِ على الرسالة السوريّة لكن الظروف لم تسمح لهُ بنقلهِ حينئذٍ الى المدرسة بل وُضع موقتًا في كنيسة راهبات المحبة في الاسكندريّة الى ان تيسَّر نقلهُ في اواخر نيسان سنة ١٨٦٢ . فوصل بحرًا الى جونية في اوائل ايار من السنة نفسها وجرت حفلة نقلهِ الى المدرسة في ٩ ايار باحتفال وأبهة عظيمين وقد اشترك بها ليس فقط سكَّان عين طورا بل واهالي القرى المجاورة في كسروان والقاطع وغيرهما . وكان هذا العيد بهيجًا عمَّ بهِ الفرح وشمل الطرب والسرور وكان السيد فيلاَرديل القاصد الرسولي في سوريّة قد فوّض الى الاب لادريار فتح الصندوق الحاوي تلك الذخيرة الثمينة ليتحقَّق هل الختوم باقية على ما كانت عليهِ ام لا فاجرى الاب المذكور هذا الفحص القانوني في كنيسة القديس دوميط للموارنة في زوق ميكائيل . وحينئذٍ عُرض جسد الشهيد في تلك الكنيسة لاكرام المؤمنين المتقاطرين من كل الانحاء . ثم حُمل على الاكتف في محمل مزيَّن بالازهار والانسجة الثمينة المذهبة وسار الموكب الحافل على هذا النمط باخبات وخشوع بين تراتيل التلامذة الرخيمة وصلوات الجماهير الحارَّة الى ان وصلوا الى المدرسة التي كانت كاسية ابهى حلة من الزينة تتلألأ بالانوار الساطعة . وهناك وضع جسد الشهيد على منصة مزيَّنة وختمت الحفلة بذبائح القربان المقدس وبقي الجسد معروضًا لاكرام المؤمنين مدة ثمانية ايام وفي ختامها طيف بهِ في المدرسة الى دير راهبات الزيارة (١ وبعد ذلك وضع الجسد في صندوق مذهب مكشوف تحت الهيكل الكبير في كنيسة القديس يوسف القديمة ثمَّ في معبد المدرسة الذي شُيِّد في سنة ١٨٨٣ : وبعد اتمام كنيسة المدرسة الكبرى التي سعى بتشييدها حضرة الاب الفاضل الفونس سلياج الرئيس الحالي على مدرستنا نقل اليها السنة الماضية

١) تشيد هذا الدير سنة ١٧٤٦ بايعاز الاباء اليسوعيين الأفاضل وسعيهم وهو باقٍ الى الان مزهرًا بالفضائل والاعمال الخيريَّة تسكنهُ ثلاثون راهبة وأضيف اليهِ سنة ١٨٨٥ مدرسة داخلية للبنات يتعلَّمن فيها الافرنسية والعربية والحساب والجغرافيَّة والفنون والاشغال اليدويَّة وفيها نحو ستين من الاوانس يدبّرهنَّ حضرة الاب النيور الخوري يوسف صفير احد اساتذة العربية في مدرستنا

ووضع تحت هيكل من الرخام أُقيم لهذه الغـاية عن شمال الهيكل الكبير وكان قد تنازل غبطة السيد البطريرك بولس مسعد فترأس هذا التطواف بنفسهِ فزاد العيد رونقًا وبهجةً

وبعد الاب لادريار تولّى تدبير مدرستنا الاب اوجين اتيان ديپار الشهير Eugène-Etienne Depeyre وكان كرّم الله وجههُ جامعًا لشتات الفضائل عالمًا حكيمًا حازمًا ورسولًا غيورًا فاضلًا متفرّدًا بالصفات العالية فاتى اعمـالًا كبيرة يقرّ لهُ كلّ من عرفهُ وتخلّد لهُ ذكرًا جميلًا معطرًا بالشكر والثناء. فازهرت المدرسة بايامهِ ونمت بعنايتهِ وحكمتهِ الباهرة وتعزّزت قوانينها ومواد دروسها بحزمهِ وهمّتهِ فأخذ التلاميذ يتواردون من كل فجّ وصوب حتى التزم بتوسيع المنامات فوق قلالي الآباء حيث يوجد اليوم محلّ المرضى. وهو الذي اقام في المدرسة سنة ١٨٥٣ اي بعد وصولهِ اليها ببضعة اشهر اخويّة الحبل بلا دنس بسيدتنا مريم العذراء عليهـا السلام فكان اول مرشد لها. وخرج من هذه الاخويّة نحو من سبع مائة مشترك وهم منتشرون في كلّ الاقطار مزهرون بالفضائل والآداب سائرون على سنن ديننا المقدس قدوةً لامثالهم. ولو اردنا تعدادهم هنا لضاق بنا المجال (١. ولم تزل هذه الاخويّة زاهية الى اليوم يرشدها حضرة الاب الوئيس نفسهُ واعضاؤها يبلغون نحوًا من تسعين يجتمعون كل احد وعيد لتـلاوة فرض مريم واستماع نصائح الاب المرشد في معبدها الخاصّ الكائن في كنيسة القديس يوسف البتول. وقبل نهاية الكلام عن هذه الاخويّة المباركة لا بدّ لنا ان نذكر حضرة الاب الفاضل المرحوم فردريك لويس كوكيل (Cauquil) الذي كان اول مساعد للاب ديپار في تدبيرهـا وارشادها والذي رأس مرةً مدرستنا رحمهُ الله رحمةً واسعة. ولمّا رأى رئيس مدرستنا الحالي الاب الفونس سليباج الخير العميم الناجم عن العبادة لمريم في اخويّتها اقامها سنة ١٨٨٤ لاهالي قرية عين طورا يدبرها احد الآباء اللازريين مهتمًّا بشؤونها وهي نامية

١) الّا انهُ لا يسعنا ان نذكر واحدًا منهم تفرد بتقواهُ وعبادتهِ للبتول على ما كان تدرب عليهِ اذ كان عضوًا لاخويتها في مدرستنا وهو الشاب الورع انطون افندي نحاس الذي لشدّة حبّهِ لسيدتهِ السماوية لم يزل منذ خروجهِ من المدرسة الى ايامنا هذه يواصـل هداياهُ الثمينة لمعبدها المقدس وقد صار لنا الحظ بقبول احدى هداياهُ في السنة الماضيـة اذ كنّا من المساعدين للاب المرشد في تدبير الاخوية

بخير النفوس ومجد الله وتكريم مريم العذراء اما اعضاؤها فيبلغون مائة وخمسين عدًّا بين رجال ونساء.

وعند افتتاح المدرسة في السنة التالية اي سنة ١٨٥٦ بلغ عدد التلامذة مائة واربعة فضاعف الاب لادريار همتهُ في توسيع المدرسة والسهر على تقدُّم التلامذة فضيلةً وعلماً. ولمَّا اشتدَّت الثورة في الجبل سنة ١٨٥٩ لم يحدث شيء في المدرسة مما يقلق راحتها ويشوّش نظامها. وفي ختام السنة صارت حفلة توزيع الجوائز بابهة واحتفال غير اعتياديين اذ كان متصدّرًا فيها صاحبا الغبطة المثلثا الرحمات السيد ڤاركا البطريرك الاورشليمي على اللاتين والسيد بولس مسعد البطريرك الانطاكي على الموارنة مع اثنين من اساقفة طائفته

وفي تلك الاثناء تشرَّفت المدرسة شرفاً باذخاً بزيارة رجلين شهيرَين عريقي الحسب والنسب ألا وهما لويس فيليب دي اورليان كونت باريس واخوهُ روبر دوق شارتر سليلا الاسرة الملكيَّة في فرنسة فصرفا فيها بعض ايام على الرحب والسعة وفحصا بنفسيهما التلامذة في اللغة الافرنسيَّة وسرَّا غاية السرور من نجاحهم ونجابتهم. ولمَّا كانت سنة ١٨٦٠ وحوادثها المعروفة التزم الاب ديپار بتسريح التلامذة وذهب هو وخمسة عشر تلميذًا كانوا مكثوا في المدرسة الى الاسكندريَّة واقاموا هناك مدة في ديرنا حيث لاقوا كل نوع من الالتفات الاخوي واللطف المحمود. وكان اذ ذاك الاب يوحنَّا پينَّا(١) (Pinna) باقيًا في المدرسة مع ثلاثة من الاخوة المساعدين ليحافظ على المدرسة رغماً عن الاضطرابات مزدريًا هو واخوتهُ بالخوف والخطر وممتنيًا بالجرحى الرجليين الذين التجأوا عددًا غفيرًا الى عونهِ فقابلهم بكل لطف ومحبة وساعدهم بكل سخاء وكرم شأن بني القديس منصور دي پول

اما الاب لاروا فبعد ان انهى تأسيس مدرستنا وديارات راهباتنا في الاسكندريَّة عاد الى سوريَّة وجعل مقرَّهُ في دمشق. وهو الذي اجتهد في خلاص الموسلين والراهبات من الخطر وبعد ان تخفوا بضعة ايَّام تمكنوا من الوصول الى بيروت بسلام وهناك شعر باتزعاج في صحَّتهِ فاتى عين طورا مستشفيًا لكن تلك لم تكن الَّا منَّة من العناية الالهيَّة

١) اتى هذا عين طورا سنة ١٨٤٧ لتدريس الايطاليَّة وعين سنة ١٨٥٨ وكيلًا للمدرسة بعد سفر الاب يوحنا ناحان (Najean) لرئاسة ديرنا في دمشق

التي اتاحت لـهُ رؤية تلك المدرسة العزيزة التي أسسها لآخر مرّة اذ انهُ لم يلبث ان انتقل من هذه الحياة الفانيـة متلفظاً بكلمات الرسول المصطفى: « جاهدتُ جهادي وكملت سعيي فمنذ الان يُحفظ لي الاكليل الذي يجازيني بهِ سيدي » اجل قضى الاب لاروا بيد ان اعمالهُ لم تزل حيّة تشهـد بفضلهِ. فلمّا ذاع نعيهُ بكاهُ الجميع لفقدهم بهِ ابًا غيورًا فاضلًا واخذوا يتقاطرون ارسالًا ورحدانًا تأديةً لفروضهم الاخيرة نحو هـذا الاب المحبوب ثمّ ألحدوهُ في مدفن المدرسة بالقرب من اولئـك المرسلين الذين كانوا تقدّموهُ الى الديار الخالدة وذلك لثلاثين خلون من تموز سنة ١٨٦٠

مدرسة عين طورا من سنة ١٨٦٠ الى اليوم

ولمّا استتبت الراحة وضرب الامن اطنابهُ على هذه البلاد رجع الاب ديپار ومن معهُ من المعلمين الى عين طورا واعان للحـال افتتاح المدرسة فعادت الامور الى مجراها العادي في اوائل تشرين الاول. واحسن كثيرون من اهل الثروة خاصّة من فرنسا على السوريّين المنكوبين فاوصل الكونت لويس فيليب الى الاب ديپار مبالغًا وافرًا من المال لمساعدة المحتاجين منهم. وكانت الحكومة الفرنسيّة قـد بعثت بالاب شارل لافيجري الذي كان وقتئـذٍ مديرًا للمدارس الشرقيّة (وقد صار فيما بعد في مصافّ الكرادلة ورئيسًا لاساقفة الجزائر) وذلك للنظر في امر المتنصّرين فعني بهم ووزّعهم على اديار المرسلين والراهبات. فاصـاب مدرستنا سبعون منهم اتى بهم الاب لافيجري بنفسهِ وسلّمهم لعناية آباء مدرسة عين طورا فاصبح اذ ذاك عدد تلامذتها يناهز على المائتين ولم يكن في المدرسة مكان يسع الجميع لكنّ المحبة لا تضاق ولا تضطرب ولا تهتمّ للغد تلك هي الخطّة التي توخّاها آباء المدرسة في تلك الآونة فبـارك الرب حسن نيّاتهم واتاح لهم توسيع نطاق المدرسة بمدّة وجيزة. وممّا يستحق الذكر من حوادث تلك السنـة زيارة الجنرالين دي بوفور دوبول (Beaufort d'Hautpoul) ودوكرو (Ducros) والاميرال سيمون للمدرسة فسرّا لما لاقوا فيها من الترتيب ومن نجابة التلامذة وآدابهم

ولم تزل المدرسة بتقدّم ونجاح تحت تدبير الاب ديپار الى سنة ١٨٦٦ التي فيهـا اعتراهُ ألم بذراعهِ ألزمهُ الرحيل الى فرنسا وأقيم مقامـهُ الاب فردريك لويس كوكيل الذي كان قدم عين طورا سنة ١٨٥٩ فمشى على آثار سالفهِ مدبّرًا شؤون المدرسة بهمّة

وغيرة ونشاط . وفي ايامهِ تمَّ تدشين دير راهباتنا اخوات المحبة في زوق ميكائيل سنة ١٨٧٠ للاعتناء بالبنات اللقيطات ثمَّ أُضيف اليهِ من بضع سنوات دار للعجزة ومدارس لتثقيف البنات الخارجيَّات. وبقي الاب كوكيل في رئاسة المدرسة الى سنة ١٨٧٢ فأُرسل الى دمشق ثم عاد الى عين طورا واخيرًا عُين في بيروت سنة ١٨٧٩ حيث استدعاهُ الله اليهِ سنة ١٨٩٦ وكان رحمهُ الله وديعًا تقيًّا ماهرًا في ارشاد النفوس محبوبًا من الجميع حتى انهُ كان يقضي ساعات طوالًا بل ايامًا كاملة في منبر التوبة مقتبلًا بحبّ وحنان ابويين التائبين المتواردين اليهِ بكثرة من كل الطبقات طالبين نصائحهُ ومرتشدين بارشاداتهِ الخلاصيَّة

وخلف الابُ كوكيل في رئاسة مدرستنا الابُ يوحنَّا انطون رومان (Romand) وكان اتى عين طورا سنة ١٨٥٩ وكان رفض هذه الوظيفة بالرغم لشدة تواضعهِ وحبهِ اعتزال الوظائف والكرامات بيد انهُ لم يزل يستميح بالحاح إقالتهُ الى ان نالها مسرورًا. وفي مدة رئاستهِ القصيرة جدَّد نقش كنيسة القديس يوسف وبنيت فوقها القبَّة الموجودة فيها اجراس المدرسة الى اليوم حتى يتيسَّر بناء قبَّة جديدة تناسب البناء الجديد. ومن فضائل هذا الاب محبَّتهُ العظيمة للفقراء فكثيرًا ما كان يحمل اليهم بنفسهِ ما يعوزهم من قوت وكسوة وقد رقد بالرب برائحة القداسة والطهر في ٢٣ تشرين الاول سنة ١٨٧٣ في بيروت وكان قد طلب قبل وفاتهِ الى الاب ديفان (Devin) الذي كان وقتئذٍ رئيس الرسالة ان تنتقل رفاتهُ بعد وفاتهِ الى عين طورا فلم يتمّ ذلك لبعض الظروف الَّا في ٢٦ ايلول سنة ١٨٨١

وبعد اقالة الاب رومان قُلد الاب شارل بيانكي (Bianchi) رئاسة المدرسة لكنَّهُ لم يلبث فيها سوى بضعة اشهر وهو موجود الان في ديرنا بنابولي. فقام اذ ذاك الاب انطون داستينو (Destino) بتدبير المدرسة وهو من الرجال الممتازين بتقواهم وغزارة علومهم فاحسن ادارة المدرسة وهو اول من اهتمّ بتجديد بنائها على طرز جميل رغمًا عن الصعوبات الماديَّة والاديبيَّة فوضع اول حجر منهُ في اواسط تموز سنة ١٨٧٤ لكنَّهُ لم يرَ تتمَّة عملهِ المشكور بل ترك عين طورا مأسوفًا عليهِ من الجميع لرئاسة ديرنا في اقبس المشيَّد سنة ١٨٧٠ بعد ترك اللعازريين دير حلب وهو الان موجود في مدرسة القديس مبارك في الاستانة العليَّة

وعندها عاد الاب ديبار الى عين طورا بهمة ومقاصد جديدة لكن الظروف لم تساعدهُ على اقام نواياهُ الآنفة لنجاح مدرستهِ المحبوبة لان المنيَّة اغتالتهُ ناشبةً اظفارها في غرَّة كانون الثاني سنة ١٨٧٩ فخسرت بهِ مدرستنا ربيساً حكيماً ومدبّراً نشيطاً ودُفن في مدفن المدرسة بكل اكرام ولا يزال التلامذة الذين عرفوهُ يباركون اسمهُ

ولمَّا كانت العناية الربَّانيَّة ساهرة على خير مدرستنا منذ نشأتها الى اليوم ارسلت اليها في غرة ايار من تلك السنة رجلاً هو خير خلف لخير سلف اريد بهِ الاب المفضال الفونس سالياج (Saliège) من لم يزل في رئاستها نحو من ربع جيل يدبر شؤونها بحكمة وهمة لا تخشى ملالاً ساهراً على صوالحها المادية والادبيَّة فنست بايامهِ وايّ نموّ ونجحت وايّ نجاح اتاها وهي لا تحوي الَّا مائة وثلاثة واربعين تلميذاً فتراها اليوم تضمّ في حضنها نحواً من الثلاثمائة واعمال حضرتهِ اشهر من ان تُذكر واوسع من ان تُعدّ وتُحصى. اولها اقام ما كان بدأ بهِ الاب داستيو من البناء الجديد فشمَّر عن ساعد الجدّ مزدرياً بالعوائق وصيرها معهداً بديعاً متقناً راسخ الاركان متين الجدران واسع الارجاء باتمّ ترتيب وادقّ نظام (١

ثمَّ فتح سنة ١٨٨٢ مدرسة اكليريكيَّة لتهذيب الشبَّان المرشَّحين للكهنوت وللاعتناء بنوع خاص بالمدعوين الى اعتناق العيشة الرهبانيَّة في جمعيَّتنا فخرج منها كهنة افاضل ومرسلون غيورون منتشرون في اديارنا يزاولون بنشاط اعمال جمعيَّتنا سواء كان بفرنسة او في بلاد الصين ومداغسكر او في سوريَّة بارك الرب مساعيهم الخيريَّة. وفي سنة ١٨٨٧ حبَّا بالنظام المدرسي جعل للتلامذة بدلة رسميَّة يتميَّزون بها عن غيرهم من التلاميذ. وفي السنة التالية اجرى عادة اعطاء الشهادة (الديبلومة) لمن انهى دروسهُ (٢

(١) يُعدّ هذا البناء من الآثار المعتبرة في الشرق يؤمها اصحاب المقامات العالية وذوو المناصب الرفيعة دينًا ودنيا وهي جيئة نصف مربَّع مكشوفة لجهة البحر بأقية وطابقين: سفلي وفيهِ قاعات للدرس والمدارس وقاعات الكيميا والطبيعيات وعمل الاستقبال. وعلوي وفيهِ المقامات الرئاسة وبيت الثياب وغرف الاساتذة والمكتبة. وداخل البناء دار فسيحة مقسومة الى شطرين لفئتي الكبار والوسط يفصلها حديقة صغيرة في وسطها تمثال للبتول الطاهرة. اما فئة الصغار فلها دار واسعة بحذاء الكنيسة الجديدة التي يأتي وصفها آنفاً وفي صدر البناء تمثال للنديس يوسف شفيع المدرسة محفورة تحتهُ هذه الكلمات: قد اقامني ساراً. وفوقهُ ساعة كبيرة ذات ثلثة نواقيس في قبَّة تعلو وسط البناء (٢) واول من حاز هذه الشهادة هم الافندية: بولس زلموم من بيروت وشكري حداد من صيداء وعزيز مايسترو من القاهرة

وقدم عنها فحصاً شافياً مرضياً فكان ذلك اكبر مساعد لتعزيز الدروس وتنشيط التلامذة فاستحسنت الحكومة الفرنسيَّة عملهُ هذا واهدت اليهِ وزارة المعارف والفنون رتبة « اوفيسيه داكادمي » بيراءة مختومة بختم الوزارة المرقومة وممضاة باسم الوزير بورجوا مؤرخة في ٢٨ تموز سنة ١٨٨٩ . وفي تلك الاثناء كان حضرة الاب الفضال اميل بُوثي قد عُيّن رئيساً لديرنا في بيروت ثمَّ للرسالة السوريَّة كلها (١ . وحضرتهُ كان قدم سوريَّة سنة ١٨٧٢ ومكث بدمشق مدَّة ثمَّ اتى عين طورا حيث درَّس صف الخطابة وقُلد وظيفة وكالة المدرسة مدة عشر سنوات فقام بكل ذلك بدقَّة ونشاط استلفت اليهِ انظار رؤسائهِ فعيَّنوهُ لتدبير رسالتنا في هذه الديار . ولمَّا تمَّ البناء الجديد برمَّتهِ فكر الاب سلياج بعد استماحة الرؤساء بتشييد كنيسة جديدة على اسم سيدة الحبل بلا دنس فكان وضع اول حجر من هذا البناء البديع سنة ١٨٨٩ في ٢١ من حزيران وآخر حجر منهُ في ٢٩ ايلول سنة ١٨٩٥ . وهذه الكنيسة هي ملاصقة لجناح المدرسة الجنوبي معقودة بغاية الظرف على هندسة القرون المتوسّطة المعروفة بالنسق القوطي (style gothique) (٢

---

١) مكان الاب اقوسطين ديفان المتوفى في ٢٦ حزيران سنة ١٨٨٨

٢) وهذه الكنيسة من اجمل كنائس الشرق كما يشهد بذلك ذوو الخبرة في اسرار الهندسة طولها اربعون متراً في عرض اثني عشر من الداخل وعلوّ خمسة عشر قائمة برشاقة وظرف مستندة الى ستة عشر عموداً ضخماً مزادنة القواعد والرؤوس بنقوش بديعة وفي مؤخرها جهة الشمال مصلى مرتفع على عمودين بقناطر جميلة محدود عليهِ درابزون من الحجر الابيض الظيف المنقوش بحذق ودقَّة . وتحت المصلى ثلاثة ابواب كبيرة علوها اربعة امتار في عرض مترين ونصف متر . الواحد في الوسط جهة الشمال وهو الباب الملكي والاخران واحد منهما عن اليمين جهة الغرب والاخر عن اليسار جهة الشرق يعلو كلًّا منهما كوة وردية الشكل من الزجاج الملون . اما المذبح الكبير فهو الى جهة الجنوب مصنوع من الرخام الابيض النقي وعليهِ النقوش البديعة المستطرفة وهو صنع احد عملة بيروت البارعين وتحت مائدتهِ خمس قناطر صغيرة فيها خمسة تماثيل تناسبها حجماً وتوافقها زينةً . وهي تمثال القلب الاقدس في الوسط وعن يمينهِ تمثالا القديسين لويس ملك فرنسا وفرنسيس سالس صديق ومعاصر ابينا القديس منصور . وعن يسارهِ تمثالا القديسين لويس غونزاغا وانطونيوس البادوي . ومن جهتي المذبح ملاكان بالقد الطبيعي متصبان بهيئة الخشوع على قاعدتين من الرخام والكنيسة سوق واحد مبلط بالرخام الابيض يتخلَّل بلاطَ المقدس خطوط الرخام الاسود وكذلك مائدة المناولة التي تفصل المقدس عن صحن الكنيسة هي من الرخام المخوت البديع الصنع والشكل موصولة بسلسلة من النحاس الاصفر متدلية اثناء المذبح . وفي صدر المقدس الى الجهات

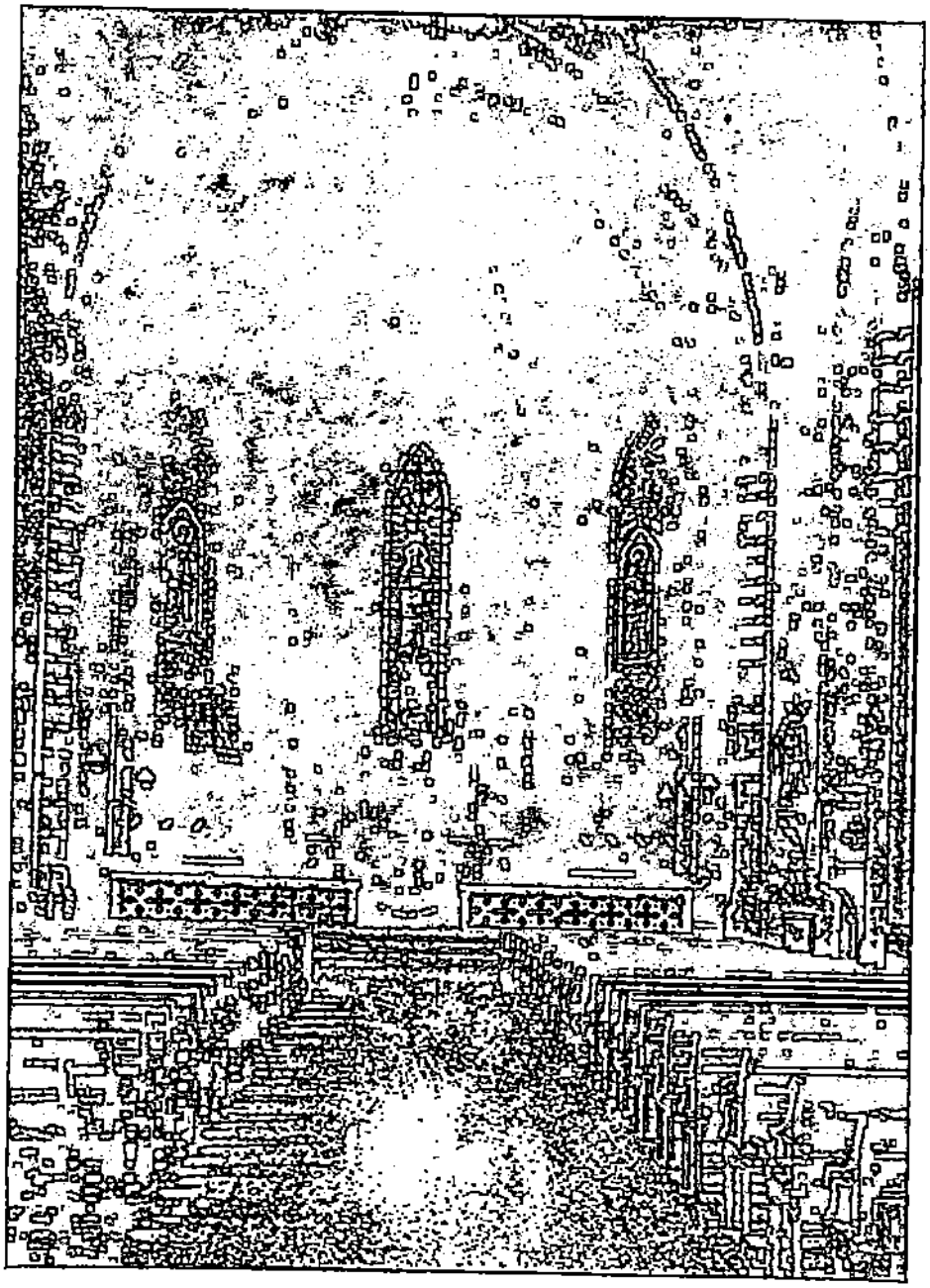

كنيسة حضرات الآباء اللازاريين
في مدرسة عين طورا

ولمَّا كانت الطرقات المؤدية الى المدرسة صعبة المرتقى وكانت الظروف تقتضي الاهتمام بعدّ طريق العربات بين بيروت وعين طورا. اهتمّ الاب سلياج بهذا المشروع واتخذ الوسائل لذلك الى ان تمّ رغماً عن الصعوبات الباهظة واتبع هذا العمل المشكور ببناء محلات واسعة للاستقبال مع واجهة ومدخل كبير للمدرسة فتمّ ذلك في اوائل اذار سنة ١٨٩٩ وهذا البناء ملاصق للقلالي القديمة المحفوظة من زمن الآباء اليسوعيين الاجلاء وهو بأقبية وثلثة طوابق

ولمَّا تمّ بناء المدرسة برمّتها أقيم تمثال للقديس يوسف فوق مدخل المدرسة الجديد وتمّ ذلك بحفلة شائقة في ١٩ اذار يوم عيد هذا القديس الجليل

هذا ولم تكن همة حضرته في الماديات باقلّ منها في الادبيات فقد صرف جل عنايته في تعزيز الدروس وتنظيمها وزاد في اوقات الدروس العربيَّة حثّا للطلبة على اتقانها ثمَّ امر بترتيب غرفها على نسق مفيد وتنظيم لائحة لموادّ الدروس والفروض يجري عليها

الثلاث قد لبست الجدران بخشب الارز على طرز جميل . ومما يزيد جمال هذه الكنيسة نوافذها الملونة بالزجاج التي يبلغ علو كلّ منها سبعة امتار بعرض متر واربعين سنتيمترًا في المقدس وفي باقي الكنيسة هي مزدوجة بعرض متر وثمانين سنتيمترًا. اما النافذة التي تلو المذبح الكبير فرسوم على زجاجها سلطانة السماوات والارض حاملة الطفل الالهي على ذراعها قابضة يمينها على الصليب تسحق به رأس الحيَّة الجهنَّميَّة وتحت الرسم ايقونة تمثل ظهور العذراء المجيدة لكاترين لابوره (Labouré) احدى راهبات المحبة مسلمة اياها الايقونة العجائبيَّة المنيفة في العالم كلهِ المثبتة بسلطان الكرسي الرسولي. وعن يمينها في النافذة الثانية رسم القديس يوسف شفيع المدرسة وبجانبهِ الطفل يسوع واقفًا وبالقرب منهُ في النافذة الثالثة رسم القديس الفرنسي ليكوري شفيع الاب سلياج المتقي بتشييد هذه الكنيسة وعن يسار رسم البتول نافذة مرسوم في زجاجها القديس منصور دي پول حاملًا طفلًا لقيطًا والى جانبهِ في النافذة التالية رسم الطوباوي الشهيد يوحنَّا جبرائيل پربوار اللازاري متأمّلًا بصليب يسوع اما النوافذ الثانية المزدوجة الموجودة في صحن الكنيسة فتمثل اسرار الوردية المقدسة الخمسة عشر مختتمة بظهور مريم العذراء للقديس عبد الاحد مقدمة لهُ المسبحة وكلها في غاية الظرف تشهد على براعة صانعها وحذق معمل لوبان (Lobin) الموجود في تور (Tours). اما المذابح الصغار فكلها من الرخام النقي النظيف المزخرف ثلاثة منها عن يسار الهيكل الكبير للقديس منصور دي پول والقديس انطونيوس البادوي وللشهيد كوسيليوس الذي تكلَّمنا عنهُ سابقًا. وعن اليمين ثلاثة اخرى للقديس يوسف والطوباوي پربوار والام الحزينة سيدة اخوية النصر المقامة في مدرستنا سنة ١٨٥٥ كما سلف القول وعلى موازاة مائدة المناولة يوجد عن اليمين تمثال للبتول الطاهرة تكرمهُ بنوع خاص في شهر ايار . وعن اليسار تمثال القلب الالهي اما الكرسيا فهي الى جهة الغرب وبالقرب منها منبر الخطابة

المعلّمون رسميًّا من الصف الاول الذي تُعلَّم فيهِ قواعد الخطابة والبيـان والشعر الى الصف الابتدائي الذي تُعلم فيهِ القراءة والكتابة

وقد خرج من هذه المدرسة عدد كبير من مشاهير الرجال ديناً ودنيا كاساقفـة افاضل وكهنة غيورين يشتغلون بكرم الرب وقد اشتهر من بين العوام من نخصّ بينهم بالذكر :

١ (من ذوي المناصب الرفيعة) دولتلو سليم باشا ماجعة ناظر المعادن والنابات واخوتهُ الاربعة صاحبا السعادة فيليب افندي احد اعضاء شورى الدولة وحبيب افندي قومبسير الدولة العلية في بلغارية ثم اسكندر وحبيب من مستشاري ادارة حصر التبغ = سعادتلو اميـل بك فرج الله قنصل الدولة العلية في لندرة = سعادتلو امين ارسلان قنصلها في برلين = سعادتلو لطفي بك سفيرها في طهران وقنصلها في لندرة سابقًا = ثم القناصل الفرنسويون المرحوم الفونس كيس (في الشام) والمرحوم الفونس دورينلو (في صيداء) وادولف جوفروا (في اللاذقيـة) ومار بوس جوفروا (في سرسين) = ثم المرحوم المسيو الفونس جوفروا قنصل النمسا في اللاذقية

٢ (من منصبي الحكومة السنية في لبنان) سعادتلو اسكندر بك التويني مدير الشؤون الاجنبية وترجمان اول = المرحوم عزتلو الامير افندي شهاب نائب رئيس مجلس الادارة = وميرا آلاي الجند اللبناني ملحم بك ابي شقرا والمرحوم سيد سعد الدين شهاب = ورؤساء دائرة الحقوق الاستئنافية الامير نسيب جهجاه شهاب والمرحومان الامير نصوح شهاب وبطرس بك كرم = وناظر شركة حصر التبغ غطّاس افندي اللبكي = والمرحوم امين بك طربيـه عضو مجلس الادارة

٣ (من ذوي المناصب المختلفة) عبدالله بك صفير رئيس البوليس السري في القاهرة = فريد بك بابازغلي رئيس مكتب وزارة المالية في الاسكندريّة = وبليام بك زوزل ماسك قلم ادارة دنقلة في السودان = اسكندر بك عمّون رئيس المحكمة الاهلية في القاهـرة = فرنسوا افندي دياب وكيل عدّة شركات فيها = ومديرا البنك الشماني عبد الله افندي غرّة فيها. وغالب افندي شاول في دمشق

٤ (من قائمقام ومديرين في متصرّفية لبنان) اسعد بك كرم قائمقام في قضاء كسروان = سليم بك عمّون (في البترون) = نسيب بك جنبلاط (في الشوف سابقًا) = الشيخ يوسف فرنسيس الخازن مدير ناحية الجرود في كسروان = الشيخ حبيب اليطار مدير ناحية غوسطا

٥ (من تراجمة القنصليّات المختلفة) المرحوم ميخائيل افندي مدور والمرحوم الياس بك حبالين وبرونسير افندي بيترو وكلهم تراجمة اوّلون لقنصليّة فرنسا في ثغر بيروت = ثم اندراوس بك مدور وميخائيل افندي كميد ترجمانا قنصليتي انكلترة واليونان فيها = ومرتينوس افندي جلّاد ترجمان قنصلية فرنسا في يافا

٦ (من المهندسين) خليل افندي شدياق مهندس اول في متصرفية لبنان ورزق الله افندي عيناتي في بغداد

٧ (من وكلاء الدعاوي) بشاره افندي فشوع ودارد افندي نقاش في بيروت وخليل افندي بولاد في الاسكندريّة

٨ (من نطس الاطبـاء) الدكاترة الافنديّة: شاكر الخوري وملحم فارس وميشال مدوَّر واخواهُ سليم والياس وامين جميّل ويوسف الجاماتي طبيب مدرستنا حاليًّا والشيخ سمعان الخازن وحبيب طبجي الحرانمي والشيخ منصور الخازن وقسطنطين نصر وغيرهم كثيرون يضاف اليهم من الصيادلة الافنديان اسكندر الحلو ويوسف جميّل

٩ (من الصحفيين والكتبة) الافندية خليـل غانم احد محرّري جريدة « الديبا » سابقًا ومدير جريدة « الفرانس انترنسيونال » حاليًّا = وراجي صيقلي استاذ السلطان مراد سابقًا بالفرنسية = حتي بك احد اساتذة المكتب الشاهاني = وغيرهم كثيرون كالافندية خليل باخوس وشكري غانم واسكندر شلهوب ومنصور الجاماتي

واذا أُضيف الى هؤلاء عدد وافر من الاعيـان كالون بك الحويك شقيق غبطة السيد البطريرك الياس بطرس الحويك وانطون افندي شيحا والمرحوم عبد الله خضرا واخيهِ رزق الله افنـدي وجدتَ ما نفخت بهِ مدرسة عين طورا الدين والوطن لا زالت راقيةً في مدارج الفلاح. والسلام

رأي في توليد الانتيتوكسين

للدكتور حبيب افندي الدرعوني

من المعلوم ان الميكروبات تولد موادّ سمّيّة يسمونها توكسينًا (toxine) وهي التي تحدث في الجسم الاعراض التسمّية الخاصّة بكلّ جنس من الميكروب. ومعلومٌ ايضًا ان الطبيعة كلما وُجد سمٌّ في الجسم اوجدت لهُ ترياقًا يسمّونهُ انتيتوكسينًا (antitoxine) او بعبارة اخرى كل توكسين لهُ انتيتوكسين يقاومهُ ويضادُّهُ ولا ريب عندي ان الاقدمين قد ادركوا ذلك السرّ الطبيعي بحذقهم ودقّة ملاحظاتهم للاشياء ولو فاتتهم حقيقتهُ الجوهريّة وان ما كانوا يعبّرون عنهُ بالطبيعة المطبّبة (natura medicatrix) ينطبق كل الانطباق على الانتيتوكسين

وقد تقرَّر ان الانتيتكاسين تجعل في الجسم مناعةً ضدَّ الامراض والدم الذي خُصَّ بهذه المناعة اذا استُقطر مصلهُ وحُقن بهِ مصاب بنفس المرض شفاهُ او اذا كان سليمًا وقاه. فذلك الامر الغريب الذي يدلُّ على الحكمة الالهيّة في تدبيرها ووفرة اسرارها الطبيعيّة التي نجهل كثيرها قد حدا بالعلماء للتحرّي على ذلك من وجوهٍ متعدّدة. ومن جملة المباحث التي اتوا عليها هذه المسئلة: لماذا السموم الكيماويّة المعروفة واخصها التي يألفها